http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2061) السنة الثامنة - الأحد (6) آذار 2011

بورتريه خارج النص لجواد سليم

ساحة التحرير من الأعلى: الشارع يهدد ميزان القوى

بين جمعة الغضب وتلك الموسومة بالكرامة، ثمة حصيلة جديدة لرمزية نصب الحرية:
اختلطت الأوراق ليلة الخميس، عشية ٢٥ شباط.. الأصوات القادمة من كل مكان تتضارب وتتقاتل على الفوز بقناعة الشارع. الجميع يريده، يخطط للقبض عليه، كأنها انتخابات وعليهم إتقان لعبة التأثير لا التأثر.
الصوت القادم من الحكومة ضبابي، غير مفهوم، عاجز عن إمساك وحدة الموضوع، لكنه، في مجمله، خطاب منزعج من "الاحتجاج". كان يقول، مستبطنا (خيفة) البعث والقاعدة، لا تخرجوا.. وكان يخشى، مخفيا قلقه، أن تكون الجمعة وغضبها نسخة طبق الأصل من أيام تونسية ومصرية.

□ علي عبد السادة

صوت آخر مشوش لا يعرف ما يريد، النخبة المثقفة منقسمة مشتتة لا تعرف حضورها، تجهل اي المواقف هي الاسلم و(الاكثر أمانا)، حتى ساعات قليلة قبل نهار الجمعة الاولى كان بالإمكان استشعار راديكالية البعض ونقمهم على (هتك) عراق ما بعد صدام حسين، وآخر يجد نفسه عاجزا عن مسك بوصلة (التحرير) وثيمتها، وآخر يرفض الفكرة جملة وتفصيلا على أساس إحاطته بمبررات أهمها ان تعديل الحال المائل لن يكون بالتظاهر.

صوت آخر، كان من اكثر بواعث القلق في ساعات الخميس، (خميس الانتظار والترقب).. الإعلام يتلقف مادة هي الأدسم منذ ٢٠٠٣، الصورة عند بعض الفضائيات تخبرك بان دورية (الرفاق) تتمركز أمام بيتك، وان رؤوسا كانت تحت التراب وجدت ما يخرجها رغم (صخام الوجه)، وهنا كان لخطاب الحكومة فضل كبير في نفخ الروح بجثة هامدة.

على النقيض كانت مرئيات أخرى، اشد قربا من الحكومة، تبث العراق من مكان آخر، على الاقل لم يكن هنا في (العراق).. لم تكن تعرف شيئا، او انها تعرف و(تطنش).

صحفيون قالوا لي، بعد يومين من جمعة الغضب: "هذه القنوات تركت الفضاء لملكية أثير من يريد الركوب من خارج الحدود".

في خطاب المالكي ظهيرة الرابع والعشرين إشارات مختلفة، هنا بدا معترفا بتأثر العراق برياح التغيير: (التطورات الحاصلة بالمنطقة والتحديات التي نواجهها جميعا دعتني لان أتحدث معكم بكل وضوح).

وهنا يطمئن الشارع على حقه: (انتم مصدر الشرعية).. لكنه هنا بدأ يقدم مبررات الإخفاق: (الظروف الصعبة التي تتذكرونها جميعا لم تسمح لنا بالشروع في عملية الإصلاح)،

لكنه هنا يكرر جملا لا ينكر الشارع انه سئم من سماعها في كل مرة: "تسلمنا البلاد ولم تكن مخدومة بالمياه الصالحة للشرب الى بنسبة ٣٠٪).

وبينما يعجز العراقيون عن تفسير تأخر حكومتهم في طرد الفاسدين، يقول المالكي هنا: (ملاحقة سارقي قوت العراقيين ستستمر). بيد انه يدخل هنا في صلب الموضوع: (ان الذين يفكرون بعودة البعث السابق لا يريدون لبلدنا الخير). ويفصح أكثر عن هواجسه: (ادعوكم الى عدم المشاركة بتظاهرة الغد).

هذه الإشارات المتناقضة أشعلت بغداد بموجة من القلق العارم. لكن هناك، في العراق (الضوئي) المتحرر السابح في فضاء خارج نطاق السيطرة برسم (الانفتاح)، في (الفيسبوك) كان بالامكان شم رائحة الغضب، الخطاب المدون صورا ولوحات وتصاميم وقصائد، كان يفك لك شفرات (التشويش):

- أيها العراقيون حجوا الى ساحة التحرير للخلاص من الفاسدين.
- لم تريدون إسقاط الحكومة؟.
- لسنا ضد العملية السياسية.
- لا تخربوا (عراقنا الجديد)
- نحن نريد إصلاحه.. ألا ترى الشوائب والخطايا تتدلى من أغصانه.

كانت هذه عينة من حوارات في عالم العراقيين على الفيسبوك، ورغم الخلاف والتناحر والتجاذب، لكنه أكثر أمانا، انت في عالم افتراضي تمتلك فيه ان تقترف فعل الحياة، وتعوض نقصه وتشوهه في الواقع المعاش. هذا (الافتراض) كان ينعش آمال الوجود، الشعور بالعراق، الاحساس به. رجال الفيسبوك كانوا يمتدون اكثر الى (عراقهم) فانشغل الجميع بحياكة الشعار و(الهوسة)، ورسم مبرر الاحتجاج واصله على ورق بلون وفكرة: "نريد إصلاح النظام".

في مجالس النخبة، تسابق فنانون وصحفيون وباحثون ومشتغلون في غرفة عمليات العراق المدني لاستقبال اليوم التالي. وكانت المادة الاكثر استحواذا على حواراتهم (اعتقاد بدرجة الجزم) من رئيس الحكومة: "من يخرج غدا بعثي او مدفوع، مأجور، من جهات مخربة تقف بالضد من العملية السياسية".

الاعتقاد الموسوم بأربعين وثيقة ودليل وبرهان على (شبهة) الاحتجاج، فتح الانقسام بين المثقفين على ساحة اكثر عمقا، كان الاستعراض (الناقد) لمحطات عراق ما بعد ٢٠٠٣ تعج بالاخطاء هو ما انفتح اليه الجدل. والاهم، بحسب خلاصة تجاذباتهم معالجتها، حتى لو ان آخر الدواء الكي: "الاستغناء عن التوافقات ولعبها، الكف عن تزويق المحاصصة بيافطة الشراكة، الجرأة في مسك ياقات الفاسدين لاقتيادهم الى المحاكم، التيقن من ان حرمان الناس من حرياتهم يجعل البلاد تغلي على قدر يطبخ الاستبداد من جديد".

هذا (الكي) لا يحرق جوهر العملية السياسية، لكنه يطفئ نيران تكاد تقتله.

كان هذا كله في مقهى وعشرات اقداح الشاي استهلكت لبناء هذه اللائحة او اهم ما فيها، لكن الامر المقلق كان الخطاب الحكومي نفسه: "ترى هل سأكون بعثيا يوم غد، هذا حكم السلطة، وبالامكان الاعتماد عليه ليكون صكا على بياض لرجال الكواتم، كيف هذا وانا اشتغل على حماية الدستور، واركض، متلهفا، لأي صندوق انتخابات، وأرى البعث زمنا اسود لا أريد له العودة الى يومي الديمقراطي"... هكذا أستفز كثيرون.. حتى الذين ترددوا في المشاركة أزعجتهم (تهمة البعثية) قرروا الالتحاق بالتحرير.

لكن اعلان حظر التجوال جاء صادما للجميع: (لم يحدث شيء حتى الساعة والحكومة تخطب فينا وتفرض حظرا للتجوال). ما فعلته ساهم في ازدياد النقم الشعبي.

حان الوقت، وانه شارع السعدون يتقاطر فيه الوافدون الى التحرير، كل الوجوه متوجسة قلقة، تريد الوصول مبكرا لرؤية (التحرير).

الساحة الأشهر في بغداد يأتي عليها العراقيون يوميا كعابري سبيل، ربما، في افضل الاحوال، يسترقون النظر الى نصب جواد، يمرون به دون أن يكترثوا بضرورته.

السلطة استهلكت الوقت في "الارتياب" بدلاً من فتح جرح الفساد

لكنهم شعروا الجمعة فقط برمزيته العالية.

الجميع يدخل الى الساحة، بدت وهي تخلو من ضجيج العجلات وزعيق باعة (الهرج) مسرحا كبيرا وان عليهم أدوارا لم يسبق ان لعبوها من قبل. البعض في نهاية التظاهرة تمكن من ان فكرة المواطنة لم تتحقق له، لكنه تعرف عليها. لاول مرة أيقنوا ان بامكانهم مغادرة ثقافة (المسيرات) التي تبدأ باعلان حماسي وتنتهي بعصبة الزيتوني وهم يقتادون تلاميذ الابتدائية لاستقبال احدهم، او الهتاف بحياته.

المشهد في التحرير، مع مضي الوقت، بدا وان المحتجون يعرفون (فوضى الغضب الخلاقة)، جماعات مختلفة تتمركز في باحة التحرير، أشكال كل منها، ولغة غضبهم تفصح عن فوضى الافكار وتلونها، لكنهم في النهاية اتفقوا دون اتفاق على اصلاح النظام.

في وقت ما صاح احدهم: "الشعب يريد اسقاط النظام"، تجمع المختلفون المتلونون عليه، انزلوا لافتته وأخرجوه، آخر أتى على كابينة لسيطرة أمنية، امسكوا به عنفوه، وصاحوا: "سلمية.. سلمية"، حتى الساعة كان المشهد يوتيبيا حتى ان علمانيين ارتدوا لباسا ابيض مشتركا واحاطوا بإسلاميين يؤدون صلاتهم، (قالوا اننا نقوم بحمايتهم).. كأن غاندي هو من أخرجهم للاحتجاج.

بينما يسري هذا المشهد المفعم بالمواطنة، يتسلل غرباء، نقول غرباء لان مظهرهم (المريب) لم يشي بأنهم محتجون ان لديهم مشكلة مع الفساد وقمع الحريات، دخلوا جماعات منظمة يحملون الحجارة.. كانوا من قطط البتاوين وهي تدور على نفسها من حبوب الهلوسة. والمحافظون على وتيرة الهدوء والسلمية يسألون: "من سمح لهؤلاء بالدخول؟".

كان بعدها مشهد الاشتباك، وبدأت الأمور تفسد، جحافل المكافحة والجيش وعناصر اخرى اخترقت الساحة واختلط الأخضر بسعر اليابس.

أقفل المشهد بحادثة اعتقال الصحفيين الاربعة: هادي المهدي، علي السومري، حسام السراي، وكاتب هذه السطور. القصة معروفة، لكنها لم تنته بتحقيق ولم يتمكن هؤلاء من سلوك طريق القانون، ولم يخبرهم احد بسبب اعتقالهم، والعشرات غيرهم من الصحفيين.

إذن مشهد جمعة ينتهي بفصل مطعم الطرف، حين بعثت السلطة رسالة مخيفة للنخبة: "قوة عسكرية تقتاد اربعة صحفيين الى صناديق الهمرات بعد ان سحقتهم بمقابض البنادق". هؤلاء المعتقلون حجزوا المشاغبين عن الاجهزة الامنية، وحملوا أكياس النفايات لتنظيف محراب جواد سليم.

جاء السبت، وبدا ان المحتجون يريدون المواصلة، وان نفسهم طويل: "التظاهر يتجدد الاسبوع القادم في جمعة الكرامة".

وبعد ساعات خرجت الحكومة بخطاب مغاير، فهي التي اكدت بعثية (الغضب) عادت لتقول: (أتقدم بالشكر والامتنان إلى كل أبناء شعبنا الكريم الذين برهنوا على قدر كبير من الشعور بالمسؤولية والتحضر وحب وطنهم).

وناقض رؤيته الأولية في خطابه الذي سبق الاحتجاج، لتقول هنا: (نؤكد لكل مواطنينا أن ما من شيء اعترضوا عليه أو احتجوا لعدم رضاهم عنه يذهب سدى).

بدا وان حكومة الشراكة مصابة بالدوار، هلعة، قلقة، وتستغرق وقتا طويلا في الارتياب، دون ان تفتح (دنبلة) الاخطاء لتدميها وتتحمل الألم. لم يحدث هذا فكان الاسبوع الماضي وقتا للتهيؤ لجمعة الكرامة.

الأسبوع المنصرم كان مخصصا لتجاذبات جديدة، اكثر سخونة، واشد وطأة على تابوهات القمع والاستبداد، صعد نجم المدافعين عن الحريات العامة، وباتت حرارة التحرير في جمعته الاولى تدفع الشارع، ونخبته، إلى أن يرتقي سلم موازين القوى، اختلت ومالت الكفة الى قوى الشارع.

الصحفيون يخرجون عن طورهم التقليدي في التعاطي مع الحكومة: (تجاوزت خط السلطة الرابعة الأحمر)، نشطاء المدنية يتهمون الكتل السياسية بركوب الموجة وتحريف او تطويع حركة الشارع، الحكومة تركض بوعود الاصلاح وبدأت اللهجة تتغير لتنتقل الى لغة الارقام: (١٠٠ يوم للاصلاح). وتنازل الفرقاء عن التطنيش: (انتخابات مبكرة لمجالس المحافظات)، وبينما يحدث هذا كان الشارع منتشيا بانباء الاستقالة والاقالة، رغم محدوديتها، اذ انها حتى الساعة لم تشف غليل الشارع، كما ترسم حركته المتواصلة.

مشهد الخميس الجديد، عشية ٤ آذار، يكرر نفسه، باختلاف بسيط: "لا خطاب للحكومة لكن حظر التجوال هو نفسه يسبق الناس الى التحرير".

وكالعادة الجديدة الناس يحجون مشيا على الاقدام.

وصورة جمعة الكرامة منذ ساعاتها الاولى تشي بمسك الاجهزة الامنية اعصابها، بينما يتجمعون باعداد تكاد تقترب من عديد المحتجين.

(الكرامة) لم تغير سقف مطالبها وبقت ترتكز على جدران الاصلاح واقالة الفاسدين وتغيير المحافظين ورؤساء مجالس المحافظات.

مع ذلك الحكومة المنتخبة مرتابة.

اما العراق الافتراضي القائم في الفيسبوك، فكان منتشيا بنصر اصله وجوهره تمكن العراقيين من انفسهم، جمل التهنئة ومساندة الذين تعرضوا الى الضرب، ورفع صور الشهداء، وعبارات عديدة تخطط لايام غاضبة جديدة تدعو الى ضبط النفس، واظهار قدر كبير من التحضر.

(التحرير) بعد بروفة الغضب والكرامة يعلن عن نفسه جاهزا لفعل طويل النفس. وان جواد سليم يخرج من سجن الذاكرة، ليعود رمزيا يحرك قوة الشارع.

المدى في وكر المخدرات وسط بغداد

مفتش الصحة: القبض على مافيا المخدرات في العراق صعب للغاية

الساعة دنت من الواحدة ظهرا كنت افكر في كيفية الدخول وسط حي البتاوين لمعرفة صدق الاشاعات التي تتردد عن تزايد انتشار ظاهرة بيع المخدرات خاصة مادة (الحشيشة) الافغانية والتي تكون غالية الثمن.
فكرت حتى قررت ان أسال بائعا متجولا بيني وبينه صداقة كوني من رواده لانه يبيع السكائر المتنوعة فسألته عن حاجتي لمادة الحشيش كوني من عشاقها فبدون تردد من باب الثقة بي اخبرني عن مقهى داخل حي البتاوين الشهير وسط العاصمة بغداد في حي الباب الشرقي واخبرني بكلمة السر وهي طلب اركيلة نعناع لادن "نسبة لزعيم تنظيم القاعدة في أفغانستان اسامة بن لادن.
توجهت فورا الى المقهى الذي دلني عليه وكانت بداية الرحلة الخطرة كونها تعتبر اول مرة لصحفي يقتحم عش الدبابير ومرتادي مقاهي المخدرات التي باتت ملاذا للعاطلين عن العمل والمشردين واصحاب المزاج العالي حسب تعبيرات متعاطيها.

□ بغداد / فراس القيسي، سارة سحاب

الخوف والتردد

بعد ان وجدت المقهى الذي وصف إلي جلست متماسكا غشية انفضاح أمري ويقع المحظور، هذا المقهى الذي في ظاهره مقهى اعتيادي لكن في باطنه بؤرة بيع الحشيش والحبوب المخدرة فقد قامت الأجهزة الأمنية بعمليات دهم مستمرة على حي البتاوين لكثر انتشار العصابات المنظمة وبيوت الدعارة و بيوت موبوءة لكن معظم تلك الحملات تنتهي بعدم العثور على شيء لوجود عناصر للمراقبة يسمونهم بـ(البصاصة) او الناظور يطلق منبها أشبه بمنبه السيارة في اشارة تحذيرية عن دخول قوات الامن للمنطقة.

جلست و انتظرت طويلا حتى أتاني نادل المقهى يسأل عن طلبي فأومأت بوجهي وأظهرت عليه علامات التعب الشديد وطلبت منه قدح شاي ثقيل واركيلة نعنان لادن فاخبرني على الفور ان التعميرة الواحدة بحجر واحد سعرها (٥٠) الف دينار عراقي اي ما يعادل (٤٥) دولارا فطلبت حجرا واحدا غاب عني نصف ساعة حتى تمالكني الخوف في داخلي واخبرته إن لم تتوفر الاركيلة فلا داعي لها حتى أتاني بها وترددت في شربها خوفا على حياتي او من تعرضي للإدمان فهيها رائحة حقيقية للنعناع فأخبرته ان كانت مغشوشة ففيها نعناع حقيقي واخبرني بأنها اصلية واخذ مني تكلفتها. بعد دقائق أتى صاحبي الذي اعطاني كلمة السر وجلس جانبي وبدأ يسرد حكاية دخولها واخبرني ان اكثر زبائن المقهى هم من المثقفين والأغنياء وكل من لديه ليلة حمراء يقضيها في أحضان بنات الليل.

الحكاية

سرد ابو سامر حكاية هذا المقهى وبدأ القول بان اقتحام مثل هذه الأماكن في طبيعتها صعبة وتمتعها بطرق وأزقة ضيقة يصعب على رجال الشرطة اقتحامها بسبب كثرة عدد "البصاصة" الذين يطلقون صفارات الإنذار من خلال منبهات سيارات موضوعة على دراجات نارية او ستوتات عند شعورهم بأي خطر قادم كما ان هناك عددا من افراد الشرطة يأخذون الرشاوى للتغاضي عنهم وإبلاغهم في حال وجود مداهمات.

جمع المعلومات

المعلومات التي حصلت عليها أكدت أن عمليات البيع تتم بين فترتين، فترة مسائية تبدأ من الساعة السابعة مساء تنتهي الحادية عشرة ليلا،وفترة صباحية تبدأ من السادسة صباحا حتى الثالثة عصرا وكل فترة لها قواعدها الخاصة وحراس أمن تكون مسؤوليتهم تأمين مخارج ومداخل الشارع المؤدي للمقهى ووسيلة الاتصال هي الهاتف المحمول.

قررت الذهاب في الفترة الصباحية بعد أن ساعدني ابو سامر في اعطائي كلمة السر ودخول المقهى كما اخبرني بعدم النظر في وجوه الجالسين خشية ان يثار شك حولي وتحدث كارثة المشهد الاول هو مجموعة كبيرة من الدراجات النارية والستوتات وبجوارها عدد من الشباب لا تتعدى أعمارهم الخامسة عشرة وكانوا يعملون لحساب عدد من مروجي المخدرات وغالبيتهم من العاطلين عن العمل ومسؤوليتهم هي نقل الزبائن الموثوق بهم إلى محطات البيع.

بداية

الجلوس في المقهى وطلب الاركيلة مع كلمة السر ولأنها المحطة الأولى داخل هذا المقهى وهو لا يوحي الى انه مكان لتعاطي الحشيشة الافغانية المقهى غريب في أمره حيث تضاء الكشافات ليلا بخط طولي يبدأ من مكان الدليل حتى مكان المقهى وهو ايضا مركز توزيع فهناك خدمة توصيل الطلبات لزبائن معروفين.

اتفاقات تجرى في هذا المكان الموحش بوجوهه والمريب بمحتواه ليخبرني او سامر ان هناك نوعا من المخدرات بدأت تظهر هي مادة الهروين.

فتيات

من بين بائعات او ما يحلو تسميتها بائعات الدلفري فتيات تختلف أعمارهن ما بين الـ(١٧) عاما والـ(٣٠) يأتين بين الحين والآخر لأخذ كيس من القماش فيه ما يكفي لبيعه في الملاهي والمطاعم الليلية على الزبائن وعادة ما يكونوا من التجار واصحاب المهن حيث تباع باسعار تصل الى مئة دولار للاركيلة الواحدة.

ساعة ونص قضيتها وانا أراقب وأشاهد بيع المخدرات علنا في حي بائس وسط العاصمة فيه أعداد كبيرة من القوات الأمنية ولا تفصلها عن المنطقة الخضراء التي تتواجد فيها مؤسسات الدولة الحساسة اضافة الى الهيئات الدبلوماسية والشركات الاجنبية سوى جسر الجمهورية العتيق حتى وصلتني معلومة ان هناك زبائن دائمين يأتون من المنطقة الخضراء خصيصا لأخذ ما هو مقسوم من الحشيشة لقضاء ليلة ممتعة مع فتاة او سهرة حمراء، فالقصور الفخمة والسيارات الفارهة اضافة الى الحماية الكافية لمثل تلك السهرات.

الصحة: العراق الأقل نسبة بالمخدرات

مفتش عام وزارة الصحة الدكتور عادل محسن يقول ان هناك لجنة عليا مختصة في وزارة الصحة تتعاون مع وزارة الداخلية تعمل على مراقبة الأدوية الخاصة بالأمراض النفسية خاصة التي لها نفس تأثير المخدرات مشيرا الى ان هناك خططا مشتركة بينهما لمكافحة المخدرات. واضاف محسن في حديثه لـ(المدى) ان العراق يعد من اقل البلدان التي تؤشر فيها نسب تعاطي وتجارة المخدرات لافتا الى ان الاجهزة الصحية الرسمية المحلية منها والدولية اشرت الى ان نسبة تعاطي المخدرات في العراق لا تتجاوز الـ(١٠٪) من بين الدول العربية منوها بان العراق يعاني فقط من نسبة عالية من متعاطي الخمور والسكائر.

وتابع محسن ان وزارة الصحة عملت على تحديد منافذ دخول الدواء الى العراق واقتصارها على ثمانية منافذ فقط لتجنب دخول الأدوية الفاسدة واخذ العينات اللازمة لغرض إجراء الفحوصات وتدقيق الأوراق الرسمية الخاصة بالأدوية ومعرفة مناشئها لتجنب اكبر قدر ممكن من دخول وتداول الأدوية خاصة المنتهية الصلاحية وبعد الإجراءات التي اتخذت لوحظ هذه السنة لها نسبة عالية في الأدوية الصالحة.

ولم تتمكن المدى من الاتصال بالمتحدث الرسمي لقيادة عمليات بغداد حيث ان اللواء قاسم عطا لم يرد على الاتصالات العديدة والرسائل النصية كما ان اللواء الركن غسان قائد الفرقة الحادية عشرة المسؤولة عن قاطع عمليات بغداد الرصافة وافق إجراء اللقاء معه شرط إحضار موافقة من عمليات بغداد.

حملات دهم

المفتش العام لوزارة الصحة قال ان لجانا صحية تابعة لمكتب المفتش العام وقوة حماية وزارة الصحة بالتنسيق مع قيادة عمليات بغداد قامت بحملات دهم وتفتيش واسعة عن مستوردي ومروجي المواد المخدرة وانها تمكنت من القبض على عصابات منظمة تقوم بادخال تلك الحبوب المخدرة والتي يكثر تداولها في الصيدليات غير المرخصة كونها غير خاضعة للرقابة.

الإرادة والشجاعة تهزم المخدرات..

الطبيب علي الاعرجي يقول ان علاج الإدمان متعدد الأوجه فمنها ما هو جسمي او نفسي واجتماعي معا بحيث يتعذر أن يتخلص الشخص من الإدمان اذا اقتصر على علاج الجسم دون النفس أو النفس دون الجسم أو تغاضى عن الدور الذي يقوم به المجتمع في العلاج. ويبدأ العلاج في اللحظة التي يقرر فيها الشخص التوقف عن تعاطي المخدرات.

ومن الأهمية بمكان أن يكون هو الذي اتخذ القرار بالتوقف ولم يفرض عليه وإلا فإنه لن يلبث أن يعود إلى التعاطي في أول فرصة تسنح له. وكذلك المدمنون الذين تلح عليهم أسرهم ليدخلوا المصحات لتلقي العلاج فلا يملكون إلا الموافقة بعد طول رفض، فإنهم لا يتوقفون عن التعاطي وبالمقابل نرى المدمن الذي اتخذ قراره بالتوقف عن التعاطي، من تلقاء نفسه ودون ضغط من أحد، يقاوم بإصرار حالة الانسحاب التي تعتريه ويتحمل ما تسببه له من آلام.

لذلك لم يكن غريبا أن تكون نسبة الذين لم يفلح معهم العلاج وعادوا إلى الإدمان ٦٤٪ من العدد الإجمالي لمن دخلوا المصحات للعلاج.

تاريخ المخدرات

استخدام المواد المخدرة يضرب في أعماق التاريخ ويعود إلى نحو ٥٠٠٠ سنة. فمنذ العصور السحيقة قام أناس بزراعة نباتات مخدرة لأغراض ترفيهية أو طبية أو اجتماعية. لكن البدايات المعاصرة لاستخدام المخدرات خاصة في الغرب بدأت بالاستخدام الطبي للمخدرات، وكان الأطباء يصفون مركبات الأفيون كعلاج بل إن أحد الأطباء كتب كتابا يبين فيه للأمهات متى وأين تستخدم المخدرات لعلاج أطفالها. وكان جهل الأطباء حينئذ بالمخاطر التي يمكن أن تنتج عن إدمان هذه المواد، جعلهم يستخدمونها على نطاق واسع لعلاج العديد من الأمراض والآلام.

مكافحة المخدرات

تدل الدراسات والتقارير والأبحاث على مستوى العالم على أن مشكلة تعاطي المخدرات في ازدياد رغم الجهود الدولية لمكافحتها. فيبدو أن عصابات التهريب من القوة بحيث إنها تتغلب على كثير من الحواجز وقوى المكافحة. وهي بما تملكه من مال وقدرة على تسييل أموالها الحرام قادرة على التأثير والإفساد الكبير والاستمرار في ترويج بضاعتها الآثمة. فهناك قناعة علمية وواقعية تدعو إلى التوجه في مكافحة المخدرات إلى جمهور المتعاطين.

عمليات بغداد تشترط "موافقات ديمقراطية" للتصريح بشأن المخدرات